



إستراتيجية الزائر الحسيني لزيارة الأربعين



مشكلة الدراسة

تعد مسيرة اربعينية الامام الحسين والشهداء (عليهم السلام أجمعين) ذات ابعاد متعددة تضم العديد من المجالات, لما لها من اثر بالغ في نفوس المسلمين عامة ومحبي أهل البيت (عليهم السلام) خاصة، لكن تؤشر بعض المشاكل اللوجستية والمعرفية التي تواجه هذه المسيرة بحكم عفويتها والاعداد الكبيرة التي تشارك بها مما حدا بأكاديمية الوارث أن تكشف عن بعض مكامن القوة والخلل وكيفية معالجتها, من اجل وضع الاليات الصحيحة والواجب اتباعها لإظهار المسيرة المليونية بالصورة المطلوبة وارتأت الاكاديمية ومن خلال الاستبيان الذي عملت عليه، الى بيان مدى الدور الاعلامي الذي قامت به المؤسسات الاعلامية سواء العرقية أو العالمية في تغطية زيارة الاربعة وكيف ضمنت مبادئ واهداف الثورة الحسينية في برامجها اليومية خلال أيام الزيارة، فضلاً عن الدور الذي أطلع به رجال الدين في بيان وتبيان الثورة الحسينية وأهدافها، ومدى تأثير الزيارة الحسينية على الصعيد الشخصي للفرد من نواح عدة

اهمية الدراسة

تبرز أهمية الموضوع من خلال ما تقوم به وسائل الاعلام من بيان أهمية الزيارة واثارها المعنوية والخلقية على الفرد والمجتمع، ومن هذا الامر تنطلق وسائل الاعلام لتعمل على اىصال رسالة ومضامين الثورة الحسينية لكل العالم وليس للمسلمين فقط ولا تقف أهمية الزيارة الأربعة من الناحية الإعلامية ووسائل الاعلام التي تغطي مختلف الفعاليات التي ترافق ايام الزيارة، بل تمتد هذه الأهمية لتغطي جوانب عديدة منها المحتوى الديني الذي يتناول الزيارة والأشخاص الذين يؤدونها فضلاً عن الجوانب الخلقية والتي تعد أحد الركائز التي نادى به القضية الحسينية

هدف الدراسة

تهدف الدراسة الى وضع جملة من الاهداف التي نرغب في التعرف عليها وهي كالآتي:

- 1- قياس الاثر الاعلامي الذي تتركه وسائل الاعلام داخل العراق وعالمياً على الجمهور
- 2- معرفة الأثر التي ركزت عليه وسائل الاعلام على ابرازه في برامجها الخاصة بزيارة الاربعة
- 3- بيان الأولوية لدى الجمهور فيما يخص وسائل الاعلام والتفضيلات الخاصة بهم
- 4- معرفة الرغبة حول وجود رجال الدين والتوعوية الثقافية والدينية في مواقع التواصل الاجتماعي

منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة استخدام المنهج الاستبباني والذي يعتمد على دراسة الظاهرة، وتحليل النتائج، واستنباط الاستنتاجات، ووضع الحلول والتوصيات، وجاءت اجابات الافراد الذين شاركوا في الاستطلاع الذي اقامته أكاديمية الوارث للتنمية والبشرية والدراسات الاستراتيجية، وبلغ عددهم (986) فرداً بنسب متباينة عكست مدى قناعة كل فرد منهم بمسيرة الاربعة وبالجوانب الثقافية والاعلامية المقدمة فيها، وهي كالآتي:

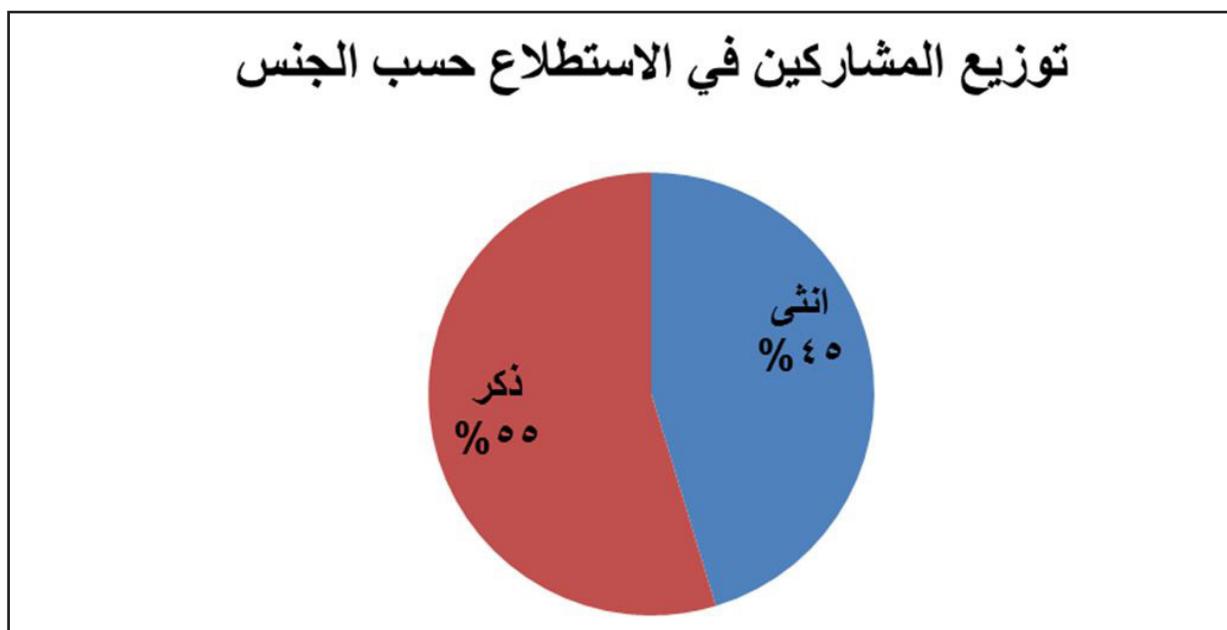
شملت الدراسة توجيه عدة اسئلة لهم وهي:

- 1- هل تجد ان قنوات الإعلام الإسلامي عملت على نقل زيارة الأربعين بالشكل المطلوب
 - 2- هل لوسائل الإعلام الإسلامي دورا فعلا في نقل صورة الاربعين ورسالة الإمام الحسين عليه السلام
 - 3- هل تجد ان قنوات الإعلام الإسلامي ساهمت في تدعيم مضامين ومبادئ ثورة الإمام الحسين عليه السلام من خلال برامجها الدينية و الفكرية
 - 4- هل تعتقد أن مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت في نشر القضية الحسينية, نظرا لسهولة الوصول اليها
 - 5- هل تجد ان مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت في تشويه القضية الحسينية من خلال عمليات التشويه التي تطال بعض الشعائر
 - 6- هل تؤيد ظهور الخطباء ورجال الدين في مواقع التواصل الاجتماعي من خلال مقاطع توعوية
 - 7- هل تجد ان هناك ضعفاً في المحتوى الديني في مواقع التواصل الاجتماعي
 - 8- برايك ايهما يأخذ الاولوية والافضلية في ايصال رسالة الاربعين من خلال الوسائل الاتية: (القنوات التلفزيونية - الاذاعات - مواقع التواصل الاجتماعي - جميع ما ذكر)
 - 9- ما هو الأثر الذي ستركه زيارة الأربعين على الصعيد الشخصي بعد زيارة الأربعين؟
- وقد تم استخراج النتائج بطريقة النسب المئوية لكل فقرة من فقرات الاستبيان والأهمية النسبية لفقرات أخرى، إذ تم دراسة النتائج وتحليلها بشكل تفصيلي، وكما موضح في الفصل التالي

الاستبيان الالكتروني

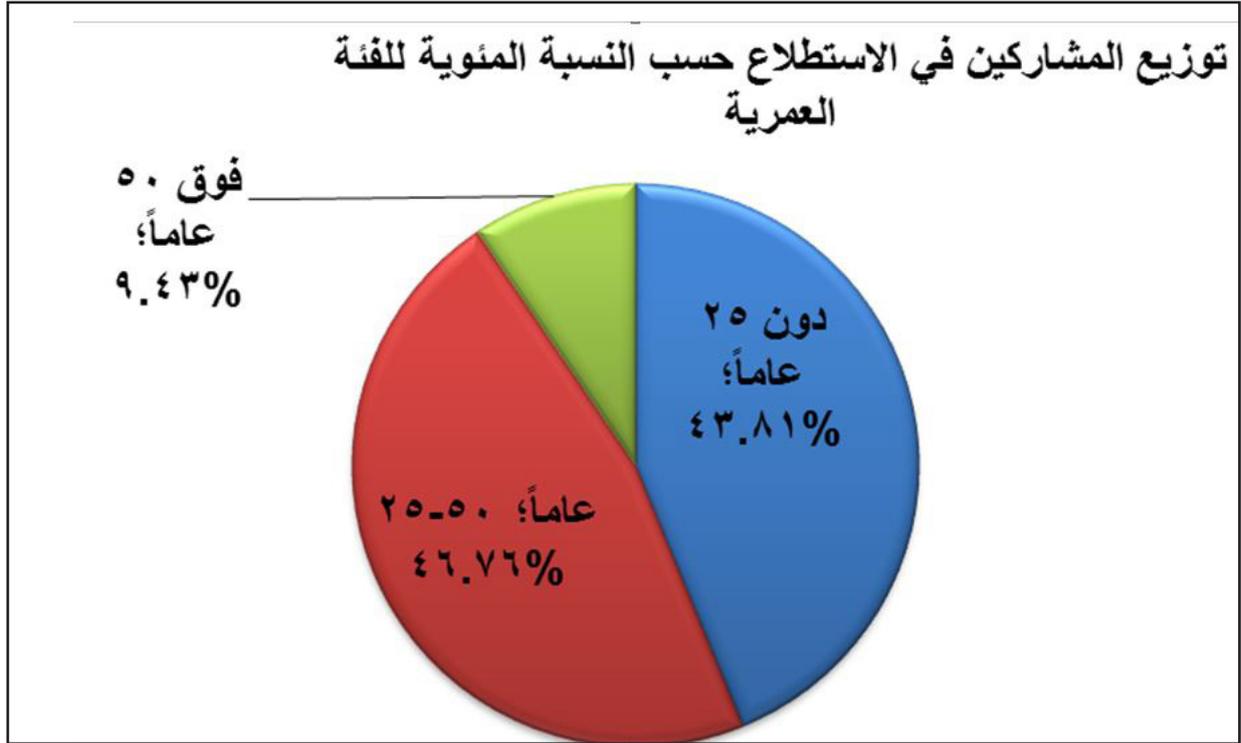
يتضمن هذا الاستبيان الاشكال والبيانات الكاملة التي بينتها الفئة المستطلعة من خلال اجابتها على فقرات الاستبيان الذي وجه لهم، من قبل أكاديمية الوارث للتنمية والبشرية والدراسات الاستراتيجية، لمعرفة آرائهم حول ومعرفة آرائهم حول زيارة الاربعة ومدى تقبلهم للفكر والمنهج الحسيني الأخلاقي وقبولهم ورضاهم بالخدمات الثقافية والاعلامية المقدمة لهم، إذ بلغت الحصيلة النهائية للمشاركين في الاستبيان 986 فرداً (ذكر وأنثى) متوزعين في العراق وبعض الدول العربية والاجنبية، واستخرجت النتائج بطريقة النسب المئوية لكل فقرة من فقرات الاستبيان، إذ تم دراسة النتائج وتحليلها بشكل تفصيلي، وهذه الاجابات جاءت بنسب متباينة عكست مدى قناعة كل فرد في الاسئلة التي قدمت لهم حول موضوع استراتيجية الزائر الحسيني لزيارة الأربعة، وهي كالآتي:

المشاركون في الاجابة على فقرات الاستبيان حسب الجنس:



الفئة العمرية لعينة الاستطلاع:

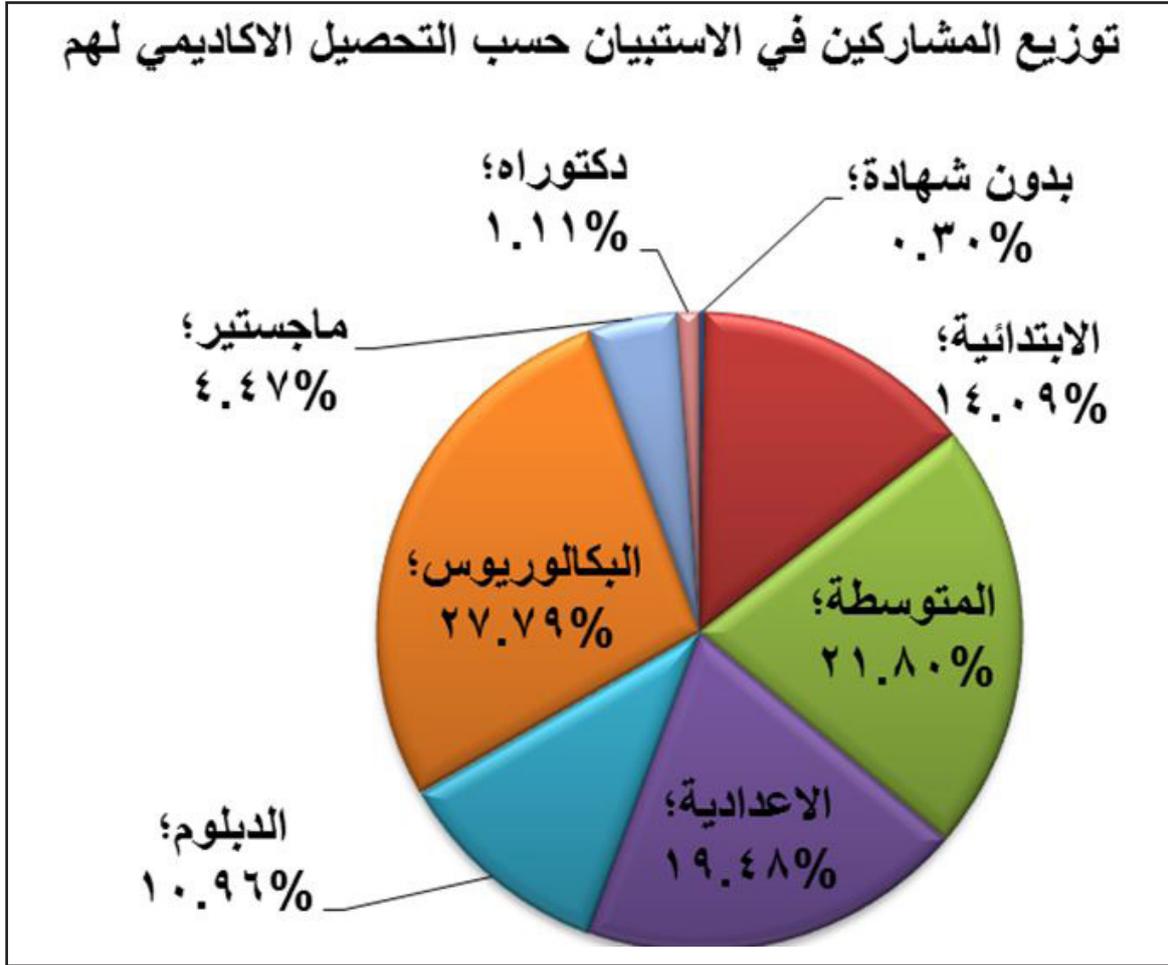
كانت الفئة العمرية التي شاركت في الاجابة على الاستطلاع موزعة على ثلاث فئات:



التحصيل الاكاديمي للمشاركين في الاستطلاع:

توزع التحصيل الاكاديمي للمشاركين حسب اجناسهم وتعدد جنسياتهم حسب الترتيب الاتي:

بدون شهادة - الابتدائية - المتوسطة - الاعدادية - الدبلوم - البكالوريوس - ماجستير - دكتوراه)



المشاركون في الاجابة على اسئلة الاستبيان وحسب التسلسل المرفق في ورقة الاستطلاع:

بلغ عدد المشاركين 986 فرداً في الاجابة على فقرات هذا الاستبيان:

- 1- هل تجد ان قنوات الإعلام الإسلامي عملت على نقل زيارة الأربعين بالشكل المطلوب؟

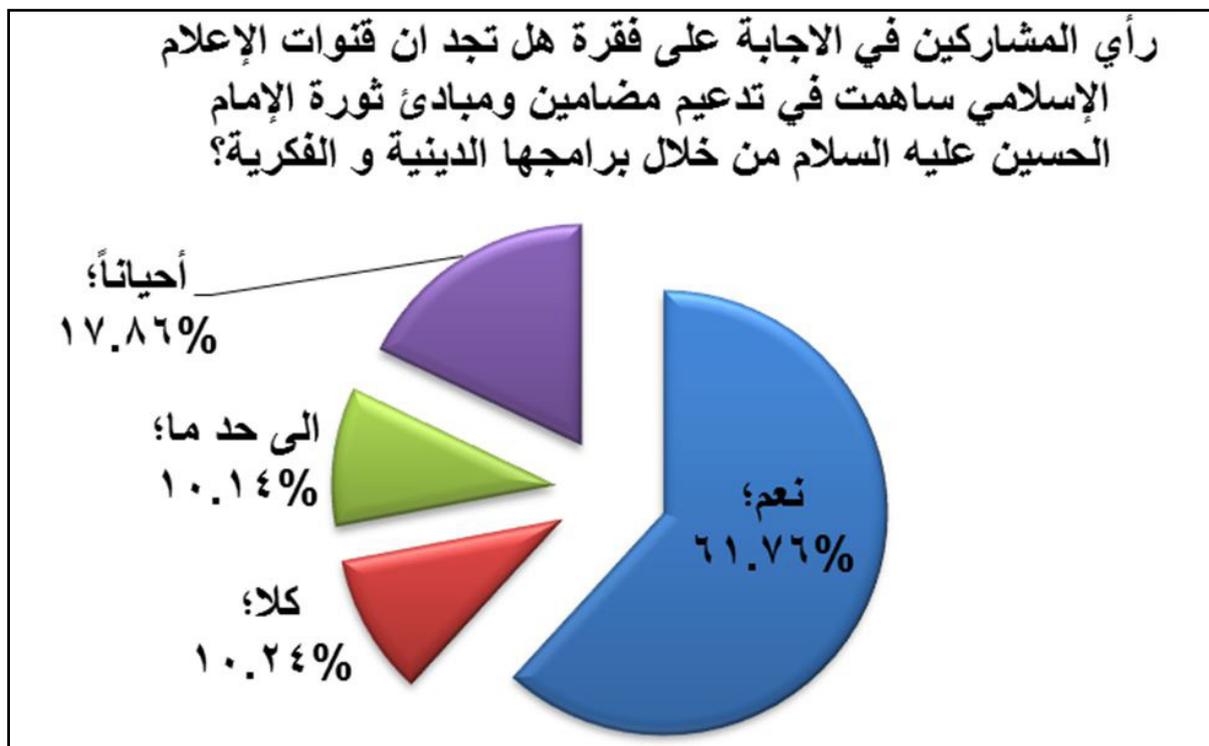
رأي المشاركين في الاجابة على فقرة هل تجد ان قنوات الإعلام الإسلامي عملت على نقل زيارة الأربعين بالشكل المطلوب؟



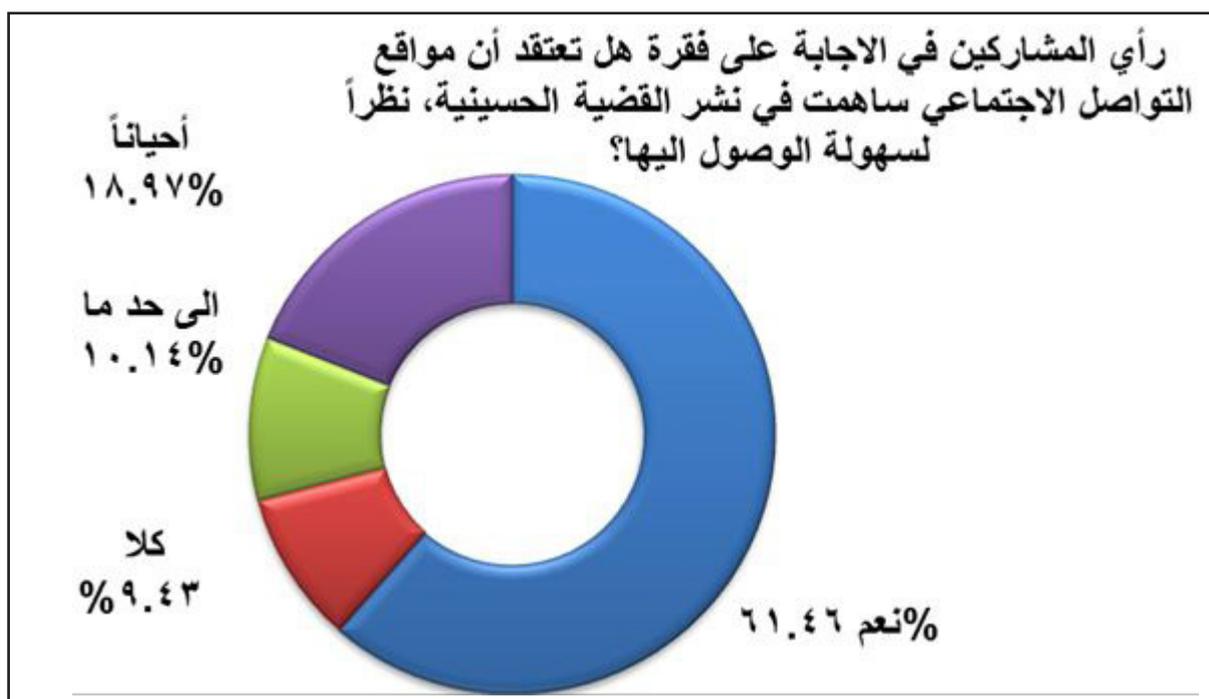
2- هل لوسائل الإعلام الإسلامي دورا فعالا في نقل صورة الاربعين ورسالة الإمام الحسين عليه السلام؟



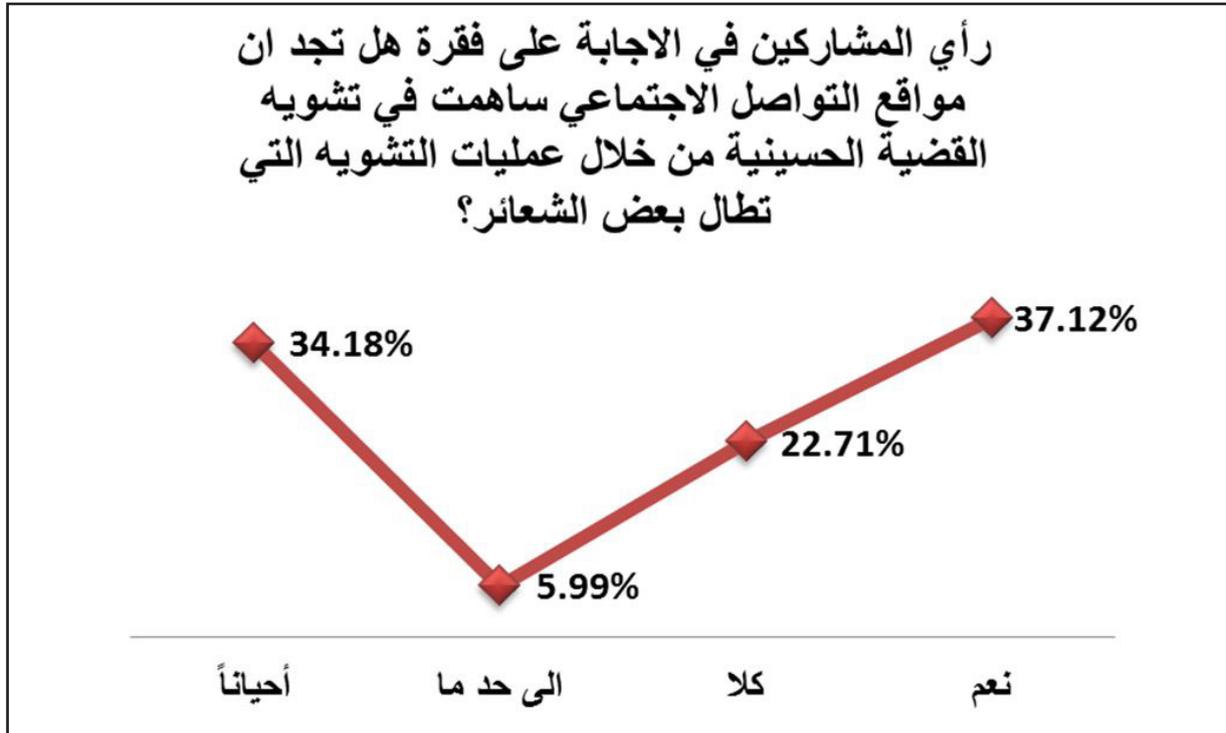
3- هل تجد ان قنوات الإعلام الإسلامي ساهمت في تدعيم مضامين ومبادئ ثورة الإمام الحسين عليه السلام من خلال برامجها الدينية و الفكرية؟



4- هل تعتقد أن مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت في نشر القضية الحسينية، نظراً لسهولة الوصول اليها؟



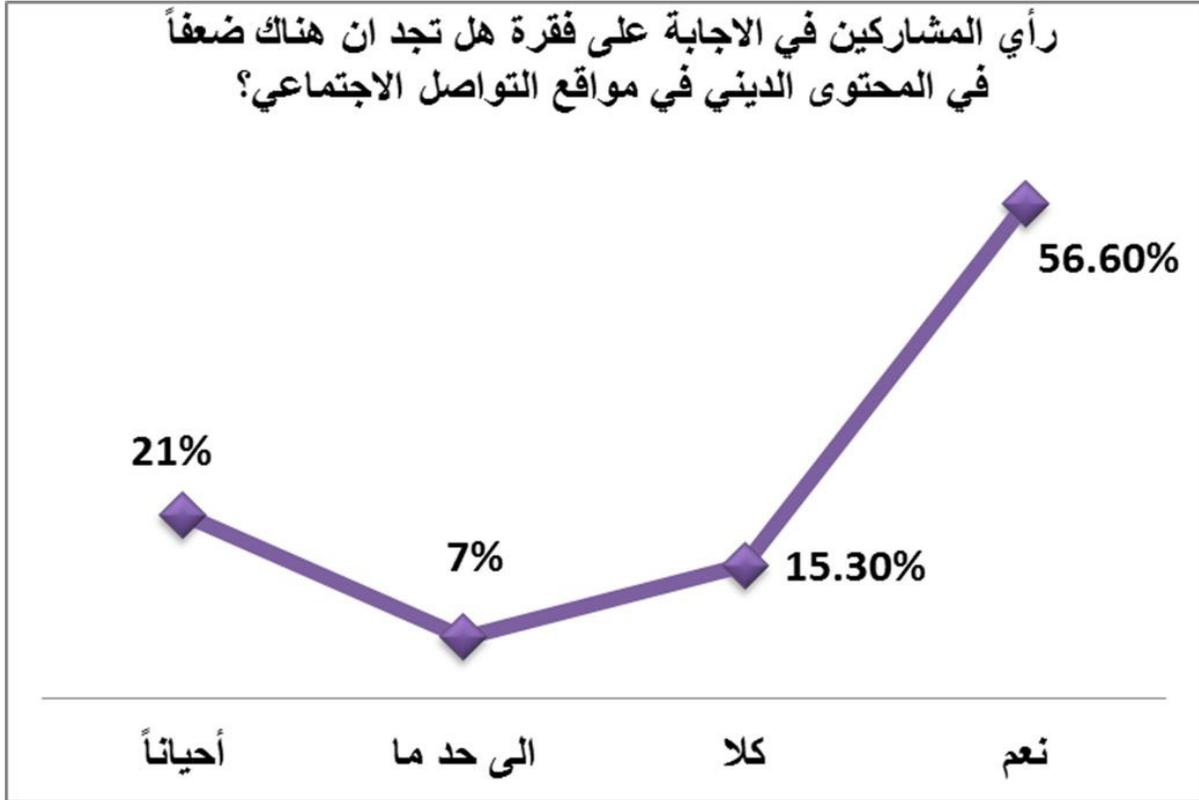
5- هل تجد ان مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت في تشويه القضية الحسينية من خلال عمليات التشويه التي تطال بعض الشعائر؟



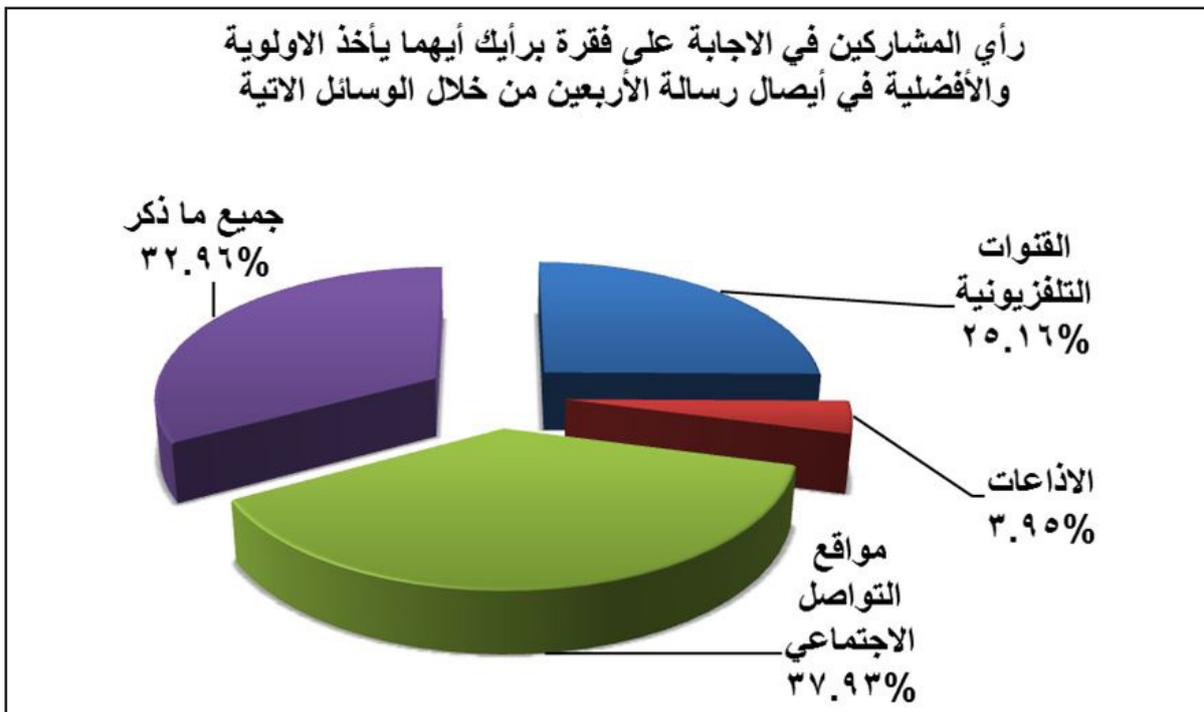
6- هل تؤيد ظهور الخطباء ورجال الدين في مواقع التواصل الاجتماعي من خلال مقاطع توعوية؟



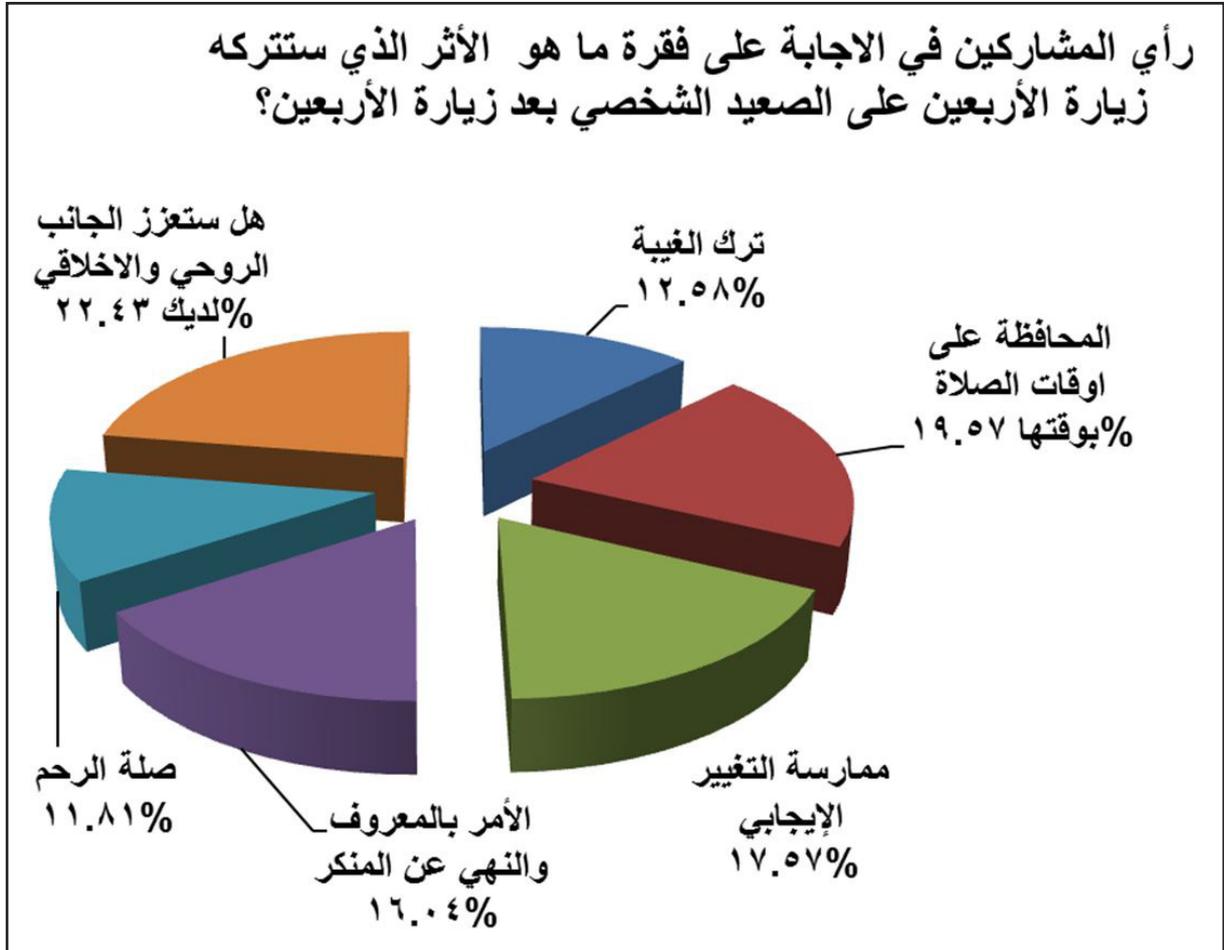
7- هل تجد ان هناك ضعفاً في المحتوى الديني في مواقع التواصل الاجتماعي؟



8- برأيك أيهما يأخذ الأولوية والأفضلية في إيصال رسالة الأربعين من خلال الوسائل الاتية:



9- ما هو الأثر الذي ستتركه زيارة الأربعين على الصعيد الشخصي بعد زيارة الأربعين؟



الفصل الثالث

الاستنتاجات والتوصيات

وفقاً للإجراءات الخاصة بالدراسة التي شرعت بها أكاديمية الوارث للتنمية البشرية والدراسات الاستراتيجية خلال زيارة الأربعة، توصلنا إلى النتائج الآتية والتي توضح شرحاً مختصراً للنتائج أعلاه:

- 1- أن الفئة العمرية التي أجابت على فقرات الاستبيان تميزت بكونها من الشباب بنسبة تكاد تتجاوز الـ 90% من العدد الكلي للمشاركين في الاستبيان
- 2- نلاحظ أن العينة التي شاركت في الاستطلاع كان تحصيلها الدراسي متنوع لكن الغالب على المجيبين هم من أصحاب الشهادات وهم حاملي شهادة البكالوريوس تليها حاملي شهادة المتوسطة والاعدادية والدبلوم كأعلى نسب شاركت في الاستطلاع
- 3- هل تجد ان قنوات الإعلام الإسلامي عملت على نقل زيارة الأربعة بالشكل المطلوب؟
إذ نرى من خلال الأرقام البيانية ان هناك موافقة كبيرة بنسبة (61%) للفئة نعم بان قنوات الإعلام الإسلامي عملت على نقل زيارة الأربعة، وهذا يدل على متابعة كبيرة من الجمهور لتلك القنوات وفئة كلا جاءت بنسبة (7.71%)، و (12.98%) الى حد ما، اما احياناً فقد حصلت على نسبة (17.54%).
- 4- هل لوسائل الإعلام الإسلامي دورا فعالا في نقل صورة الأربعة ورسالة الإمام الحسين عليه السلام؟

حصلت نسبة نعم على (75.87%) وهي نسبة متقدمة ويؤخذ بها لتعزيد الجهود واثار الاعلام في نقل صورة الاربعة للعالم، مقارنة مع النسب الاخرى التي حصلنا عليها في ذات النقطة فنسبة فئة كلا كانت (6.39%) ونسبة فئة الى حدما ظهرت (7.60%) ونسبة احياناً وصلت الى (10.14%)

5- هل تجد ان قنوات الإعلام الإسلامي ساهمت في تدعيم مضامين ومبادئ ثورة الإمام الحسين عليه السلام من خلال برامجها الدينية و الفكرية؟

توزعت الاجابة على هذا السؤال بنسب متفاوتة فيما بينها اذ حصلت فئة نعم (61.76%)، فهذا يعطي صورة واضحة بان هناك استفادة كبيرة من المتابعين للقنوات التي برزت مبادئ ثورة الامام الحسين عليه السلام وعملت على تدعيمها وتوضيح الغاية وراء هذه الثورة، ونسبة كلا والى حدما فجاءت متقاربة والتي نسبتها وصلت الى (10%) وهي نسبة بسيطة مع نسبة الموافقة اذ ان هذه الفئة قد تكون بعيدة عن متابعة القنوات الفضائية ولكنها تتابع مفاهيم (الزيارة من ابواب اخرى، اما احيانا فحصلت على نسبة 17.86)

6- هل تعتقد أن مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت في نشر القضية الحسينية، نظراً لسهولة الوصول اليها؟

حصلت فئة نعم على نسبة (61.46%) وهي تبين ان مواقع التواصل الاجتماعي سرعت في نشر القضية الحسينية لسهولة وصولها وقربها من اتباع مذهب اهل البيت عليهم السلام، اما فئة كلا فقد حصلت على نسبة (9.43%) وهي اقل نسبة في هذه النقطة اذ كانت ضعيفة جداً، وفئة الى حدما جاءت نسبتها (10.14%)، اما فئة احياناً فقد حصلت على نسبة (18.97%)

7- هل تجد ان مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت في تشويه القضية الحسينية من خلال عمليات التشويه التي تطال بعض الشعائر؟

جاءت فئة نعم بنسبة (37.12%) بان السبب الرئيسي في تشويه القضية الحسينية هي مواقع التواصل الاجتماعي لان ما ينقل عن طريقها من امور لا تمد للشعائر الحسينية بأي صفة من مقاطع فيديو وصور، وكذلك غياب الرقابة ادى الى اساءة وتشويه تلك الشعائر، وفئة كلا حصلت على نسبة (22.71%) هذه تبين ان مواقع التواصل الاجتماعي كانت الاسرع في نقل القضية الحسينية وساهمت في نشرها ولكن بشكلها الصحيح، وفئة الى حدما كانت نسبتها (5.99%)، اما احياناً فقد كانت نسبتها (34.18%) وهي مقارنة الى نسبة النعم في النقطة ذاتها

8- هل تؤيد ظهور الخطباء ورجال الدين في مواقع التواصل الاجتماعي من خلال مقاطع توعوية؟

حصلت فئة نعم على نسبة (84.28%) وهي نسبة كبيرة وعالية جداً يؤيدون فيها ظهور الخطباء ورجال الدين في مقاطع توعوية للاستفادة منها في الحياة اليومية بصورة مباشرة من اشخاص ثقة كرجال الدين، وفئة كلا بنسبة (5.28%) وهي ضعيفة جداً مقارنة بالنسبة السابقة، وفئة الى حدما فقد كانت نسبتها (1.92%)، اما نسبة احياناً فكانت (8.52%)

9- هل تجد ان هناك ضعفاً في المحتوى الديني في مواقع التواصل الاجتماعي؟

حصلت فئة نعم على نسبة (56.60%) جاءت هذه النسبة متوسطة من حيث المقياس ولكن الاعلى في تصويت الجمهور عليها، اذ لابد من الالتفات لهذه النسبة والنظر في تغذية ما يطرح من محتوى ديني في مواقع التواصل الاجتماعي، وفئة كلا حصلت على نسبة (15.30%) ونسبة الى حد ما (7%)، اما احياناً فكانت نسبتها (21%) بين الرفض والقبول

10- برأيك أيهما يأخذ الاولوية والأفضلية في إيصال رسالة الأربعين من خلال الوسائل الاتية

جاءت اعلى نسبة (37.93%) لمواقع التواصل الاجتماعي في الافضية والاولوية بإيصال رسالة الاربعين بسبب تطور التكنولوجيا واستخدام الهواتف الذكية ببرامجها المتعددة اصحت اقرب واسرع في إيصال رسالة الاربعين، ومن ثم جاءت بعدها القنوات التلفزيونية بنسبة (25.16%) وهذا يكون متابعته عن طريق المنازل والمكاتب في اوقات محددة من اليوم على عكس مواقع التواصل الاجتماعي، اما الاذاعات حصلت على نسبة (3.95%) بسبب ضعف متابعتها من قبل الجمهور الا من قبل اصحاب المركبات عن طريق الراديو

11- ما هو الأثر الذي ستركه زيارة الأربعين على الصعيد الشخصي بعد زيارة الأربعين؟

جاء تعزيز الجانب الروحي والاخلاقي اعلى نسبة (22.43%) يرى بها الزائر تغذية نفسه من استذكار اخلاق اهل البيت عليهم السلام وتجسيد الصورة الحقيقية لثورة الامام الحسين عليه السلام في صورها المتعددة وتطبيقها على ارض الواقع، ثم جاءت بعدها المحافظة على اوقات الصلاة بنسبة (19.57%) ان الانسان هو مستمرا في صلته وهذا ما يفعله يومياً قبل الذهاب لزيارة الاربعين في المحافظة على

صلاته، وممارسة التغيير الايجابي للزائر حصل على نسبة (17.57%) ان الروتين اليومي لابد ان يرافقه تغير ايجابي يستفاد منه الزائر في كسر حاجز الملل الذي يعيشه وهذا اثر كبير تتركه زيارة الاربعين، وفئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حصل على نسبة (16.04%) وهو تصحيح الخطأ الذي يصادف الزائر مستقبلاً، اما اخيراً فقد حصلت فئة صلة الرحم على نسبة (11.81%) التي يراها الزائر الاخيرة ولكنها مهمة في اثرها ومواصلتها والتمسك بها

التوصيات

- 1- نلاحظ أن اعداد الذين شاركوا في الاستطلاع جيد نسبياً، اذ شمل مختلف الفئات العمرية، لاسيما فئات الشباب، التي خرجت من قالب التحفظ أو الإدلاء بالآراء المخالفة لقناعاتهم الشخصية، خصوصاً في نقد المسائل الدينية والاجتماعية فالجرأة في إبداء آرائهم كانت حاضرة، ومثل هذه الحالة تبين أهمية استطلاعات الراي ودورها في تصحيح مسار أي نشاط قبل الشروع به
- 2- نعتقد بضرورة أن تكون هنالك خطة لكل وسيلة اعلام سيما وسائل -2 الاعلام التابعة للعتبات المقدسة كونها تستهدف الزائر الحسيني من خلال برامج اعلامية وثقافية توعوية تضم في مضمونها الاخلاق والسلوكيات الفاضلة، فضلاً على أن تكون برامجها التي تعمل على بثها واذاعتها أو نشرها على وسائل التواصل الاجتماعي تروج للفكر الحسيني والمضامين التي اراد الامام (عليه السلام) ايصالها الى المجتمع

3- ضرورة تكثيف النشاطات الفكرية والثقافية والحث عليها لتستهدف التجمع البشري الهائل في زيارة الاربعةين وغيرها من المناسبات الدينية، إذ يجب ان تكون هكذا تجمعات فكرية وعقدية نوعية إضافة لكونها عقائدية وعاطفية فالفكر الواعي المصحوب بالعقيدة الصادقة والملزمة بالعاطفة والوجدان هي أهم ما يحتاجه المجتمع العراقي

4- التوجه من خلال خطة عمل واضحة المعالم تعمل على استهداف مواقع التواصل الاجتماعي وتستثمر الحضور الجماهيري الكبير فيها لضخ المضامين الفكرية والثقافية ضمن توجهات اهل البيت عليهم السلام سيما وان نسبة الموافقة على اهمية تلك المواقع في ايصال الرسالة الحسينية كانت عالية وهي ما تدفعنا الى ضرورة الاهتمام بها

5- مراقبة مواقع التواصل الاجتماعي وتقنين عملها من خلال الجهات ذات العلاقة لمنع نشر اي اساءة تمس الشعائر الحسينية سيما وان الجمهور يجد ان تلك المواقع تساهم بشكل كبير في تشويه الشعائر وهو غالبا ما يكون من خلال صفحات وهمية يتم انشائها خلال فترات الزيارة

6- التأييد الكبير الذي حظي به السؤال حول حضور رجال الدين في مواقع التواصل الاجتماعي نجده فرصة ثمينة لتقديم مقاطع فيديو قصيرة تتضمن مضامين اخلاقية وتوعوية وثقافية سيما وان البيئة مناسبة لذلك الامر وهذا ما نجده في الكثير من المقاطع التي يعمل على تقديمها بعض رجال الدين, اذ نجد التفاعل معه بقوة والمشاهدات تصل للملايين

7- سد النقص الحاصل في المضمون الاسلامي على مواقع التواصل الاجتماعي افرز ظهور مؤثرات من بعض رواد هذه المواقع تعمل على كسر العديد من الاعراف والتقاليد المجتمعية والاخلاقية الى جانب اعلاء الانحلال الخلقي والقيمي

8- تصاعد نسبة الاولوية لمواقع التواصل الاجتماعي في تفضيلات المتلقين يبين حجم التأثير الذي تحدثه الى جانب وسائل الاعلام المرئية وهذا ما يجب ان يصب به توجهات وسائل الاعلام الاسلامي

9- ضرورة عقد ندوات وورش ودورات من قبل كوادر متخصصة من العتبات المقدسة وبالاستعانة بأساتذة الجامعات في تخصص علم النفس والاجتماع ومدربي التنمية البشرية، لأكبر عدد ممكن من أصحاب المواقب الحسينية قبل الزيارات والمناسبات الدينية وكل في محافظته بغية توحيد جهودهم قدر الامكان والقضاء على الظواهر السلبية التي تشوه صورة هذه المسيرة الخالدة

10- الاهتمام بفئة الشباب إذ اشرت نتيجة الاستطلاع لوجود ضعف ثقافي وعقدي وفقهي لديهم نتيجة ابتعادهم عن رجل الدين أمام بدافع جهلهم بالمؤسسة الدينية أو لقصر التواصل المطلوب من المؤسسة وعدم تناغمه مع المتطلبات الحديثة

